Al-Academy Journal
Issue 123
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1769

Artistic creativity and its relationship to psychological flow among students of the Faculty of Fine Arts at Al-Aqsa University

Hani Issa Ali sarsour [a]

[a] *Lecturer at the Faculty of Fine Arts, Al-Aqsa University - Department of Art Education and Digital Arts - Gaza - Palestine*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 9 March 2026
Received in revised form 29 April 2025
Accepted 30 April 2025
Published 1 August 2026

Keywords:
Artistic Creativity, Psychological Flow Experience

ABSTRACT

This study aimed to examine the relationship between artistic creativity and psychological flow among students of the Faculty of Fine Arts at Al-Aqsa University, as well as to determine the level of each variable. The study adopted a descriptive-analytical approach and was conducted on a sample of 282 male and female students during the second semester of the academic year.(2023–2022)

To collect the data, the researcher used the Artistic Creativity Scale developed by Al-Qeeq (2006) and the Psychological Flow Scale developed by Jackson & Marsh (1996), translated by Al-Akeeli and Al-Mahdawi.(2015)

The data were analyzed using a range of statistical methods, including means, standard deviations, Pearson correlation coefficient, and both simple and multiple regression analyses, in order to test the study hypotheses and answer its research questions.

The study reached the following results:

1.The arithmetic mean of psychological flow is (81.3%), which is a high level.

2.The arithmetic mean of artistic creativity is (82.2%), which is a high level.

3.There is a statistically significant positive relationship at the level (0.01) between the scores of each of the psychological flow and artistic creativity among students of the Faculty of Fine Arts at Al-Aqsa University, and the correlation coefficient reached.(0.535)

4.There are no statistically significant differences between the psychological flow and the common interactions: gender, academic level, specialization.

5.There are no statistically significant differences between artistic creativity and common interactions: gender, academic level, and specialization.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1769
Hani Issa Ali sarsour : Artistic creativity and its relationship to psychological flow among students of the Faculty of Fine Arts at Al-Aqsa University
Al-Academy Journal - Issue 123 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

الإبداع الفني وعلاقته بالتدفق النفسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة الأقصى

هاني عيسى علي [1]

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين الإبداع الفني والتدفق النفسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة الأقصى، وتحديد مستوى كل منهما، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة مكونة من (282) طالبًا وطالبة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام (2022–2023). ولجمع البيانات، استخدم الباحث مقياس الإبداع الفني (Al-Qiq, 2006)، ومقياس التدفق النفسي الذي أعده(1996) Jackson & Marsh ، وترجمه(2015) Al-Ukaili and Al-Muhammadi ، وقد تم تحليل البيانات باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية، شملت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار الجزئي والمتعدد، بهدف اختبار فروض الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

1. أنَّ المتوسط الحسابي للتدفق النفسي (81.3%)، وهو مستوى مرتفع.
2. أنَّ المتوسط الحسابي الابداع الفني (82.2%)، وهو مستوى مرتفع.
3. أنَّه توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين درجات مقياس كل من التدفق النفسي، والابداع الفني لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة الأقصى وبلغ معامل الارتباط (0.535).
4. لا يوجد فروق دالة إحصائيًا بين التدفق النفسي، والتفاعلات المشتركة: النوع الاجتماعي، والمستوى الدراسي، التخصص.
5. لا يوجد فروق دالة إحصائيًا بين الابداع الفني، والتفاعلات المشتركة: النوع الاجتماعي، والمستوى الدراسي، التخصص.

الكلمات المفتاحية :الإبداع الفني، التدفق النفسي

مقدمة:

يُعدّ الفن عنصرًا مهمًا في تطور الحضارات، إذ يسهم في التعبير عن الجوانب الجمالية والإنسانية. ويُنظر إلى الإبداع بوصفه نتاجًا للنشاط الإنساني، حيث يهتم علم النفس بدراسة السلوك بهدف تحسين الأداء وتنمية المهارات وتعزيز الجوانب الإيجابية للشخصية، بما يدعم تحقيق الإبداع في مجالات الحياة. كما تدفع العملية الإبداعية الفرد إلى الابتكار والإنتاج، وترتبط بظروف الحياة وخبراته.

ويُعدّ التدفق النفسي حالة من الاندماج العميق المرتبط بالإبداع يصل فيها الفرد إلى مستوى عالٍ من التركيز والتوازن بين مهاراته ومتطلبات النشاط مع شعوره بالتحكم والمتعة، وتمثل هذه الحالة مؤشرًا على الصحة النفسية الإيجابية وجودة الحياة؛ حيث تعزز الاندماج في العمل والتركيز والإحساس بالنجاح .(Alobedy, 2016: 197–214) كما يُوصف التدفق بأنه حالة من الانغماس الكامل في النشاط، وتركيز عالٍ ومتعة داخلية وإحساس بتغير إدراك الزمن (Bakar, 2006: 179) .

ويرتبط الإبداع بخبرة التدفق بوصفها تجربة نفسية إيجابية تتضمن الاندماج والتفاعل بين التفكير والانفعال، بما يسهم في الوصول إلى أفكار جديدة .(Abu Halaoh, 2013: 22)

ويُعرّف الإبداع الفني بأنه القدرة على إنتاج أفكار وصور جديدة تعبّر عن خبرات الإنسان وواقعه.

ومن خلال اطلاع الباحث وخبرته في تدريس طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى، تبيّن أن الطلبة يواجهون ضغوطًا وظروفًا تؤثر في دافعيتهم وإبداعهم وانخراطهم في العمل الفني. ومن هنا تبرز أهمية الدراسة في دعم الإبداع الفني وتعزيز التدفق النفسي، لدورهما في تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية. وتتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن العلاقة بين الإبداع الفني والتدفق النفسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى.

مشكلة الدراسة: تبلورت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما علاقة الابداع الفني بالتدفق النفسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى؟

وقد تفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

[1] محاضر بكلية الفنون الجميلة جامعة الأقصى -قسم التربية الفنية والفنون الرقمية- غزة - فلسطين

1. ما مستوى التدفق النفسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى؟
2. ما مستوى الإبداع الفني لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى؟
3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبداع الفني والتدفق النفسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإبداع الفني والتدفق النفسي وكل من: متغيرات النوع الاجتماعي، المستوى الدراسي، والتخصص.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى

- التعرف على مستوى التدفق النفسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى.
- التعرف على مستوى الإبداع الفني لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى.
- الكشف على العلاقة بين مستوى التدفق النفسي والإبداع الفني لدى طلبة كلية الفنون الجميلة
- التعرف على تفاعل متغيرات النوع الاجتماعي والمستوي الدراسي والتخصص على الدرجة الكلية للتدفق النفسي والإبداع الفني لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في

أولاً: الأهمية النظرية:

- تنبع أهمية الدراسة متغيرات مهمة في الصحة النفسية وعلم النفس الإيجابي وارتباطها بالتدفق النفسي والإبداع الفني وأدوات قياسها.
- لا توجد دراسة عن العلاقة بين التدفق النفسي، والإبداع الفني في نفس الفئة على حد علم الباحث.
- يتعامل مع فئة مهمة وفعالة في المجتمع، هم الفئة الجامعية التي تتبلور فيها الفردية وتتفاعل مع المجتمع، وخاصة طلبة كلية الفنون الجميلة، لما يتمتعون به من خصوصية وإبداع، وطلاقة ذهنية ووجدانية وفكرية والقدرة على التحليل والتركيب، ومن وجهة نظر الباحث، يحتاجون إلى مزيد من البحث والاهتمام.
- تسعى الدراسة للاستفادة من الجانب الايجابي للشخصية وتفعيلها من خلال توفير الظروف المناسبة خاصة في مجال الإبداع الفني، وذلك بالاهتمام بنقاط القوة لدى الفرد وتعزيزها ودفعها للاستفادة منها وتطويرها.

ثانياً: الأهمية العملية:

- الاستفادة من الدراسة في تصميم وعمل برامج إرشادية وتوعوية تعمل وتساعد على الاستثارة الفنية، وزيادة مستويات الذكاء الوجداني والبصري والإبداع والجوانب الفنية والإيجابية للشخصية.
- الاستفادة من الدراسة في إعداد المقاييس النفسية في مجال التخصص ومقننة في البيئة الفلسطينية، ووضع مجموعة من التوصيات لتعزيز وتطوير هذه المتغيرات لدى الطلبة، وإثراء المكتبة العربية لكونها مصدراً مكملاً لسلسلة الدراسات العلمية والعملية في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة:

التدفق النفسي: Psychological Flow

يعرفه الباحث (Csikszentmihaly,1997) بأنه: حالة من العمق والتركيز الشديد وتحدث عندما ينشغل الإنسان في التعامل مع الأشياء التي تحتاج تركيزاً شديداً ومثابرةً ومواصلة بذل الجهد، وهذه الحالة المثلى تتحقق أيضاً عندما يكون مستوى قدرات ومهارات الفرد في حالة من التوازن التام مع مستوى التحدي، أو الصعوبة المرتبطة بالمهمة، خاصةً المهام ذات الأهداف المحددة والتي تقدم تغذية راجعة فورية.(Abu Halaoh, 2013: 14)

ويعرفه الباحث إجرائياً: مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلبة على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

يعرف الإبداع بأنه: هو التفكير الذي يبتكر ويخلق الصور والأفكار الجديدة المعبرة عن تطلعات الإنسان وأحلامه وطموحاته، ويتسم بالجدية، والأصالة والإحساس بالواقع الذي يعيشه الإنسان في كل زمان ومكان.(Hassan, 2013: 16)

الإبداع إجرائياً: ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه تعبير جمالي أو ذاتي للفرد وعملية تغيير وتحول وإضافة جديدة تتسم بالأصالة والمرونة والطلاقة، وهو مزيج من الخيال الفني المرن والمتجدد، وإيجاد فكرة جديدة مبتكرة، يظهر من خلالها إنتاج فني متميز.

محددات الدراسة:

الحد الموضوعي: تتحدد في الموضوع الذي يتناول التدفق النفسي وعلاقته بالإبداع الفني لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى.

الحد البشري: اقتصرت الدراسة الحالية على الطلبة في كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى.

الحد المكاني: طبقت هذه الدراسة في جامعة الأقصى في قطاع غزة.

الحد الزماني: طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام (2022-2023).

الإطار النظري للدراسة:

سيقوم الباحث باستعراض أوجه علاقة الإبداع الفني بالتدفق النفسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى في محورين، وهما:

أولاً: الإبداع الفني

مفهوم الابداع:

الإبداع في اللغة: "الإبداع لغة مشتق من الفعل (أبدع) الشيء أي اخترعه. أبدعت الشيء وأبدعته أي استخرجته وأحدثته. ونقول فلان بدع في هذا الأمر، أي كان أو من فعله. والإبداع يعني الإيجاد أو الخلق أو التكوين أو الابتكار.

أما الإبداع اصطلاحاً: هو عملية عقلية تعتمد على مجموعة من القدرات المتميزة والخصائص وإضافة جديدة للمعرفة البشرية في مجال الفنون، فهو فكر وفلسفة تناوله الفلاسفة والمفكرين وعاشوا تجربة الإبداع وقدموا الإنتاج الرائع والمؤثر في الحياة البشرية (Mahmoud, 2020: 256).

ويعتبر صيغة بنائية تجعل منه دائماً نشاطاً خلاقاً أو قدرة، ومادام الفن ليس تلقائياً بل تركيبياً، فإن الإبداع هو في صميمه مهارة فنية وإرادة خالصة وعمل إنتاجي.(Maggie, 2016: 14)

هو الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل وذو قيمة من قبل الفرد والجماعة. ويتميز الأفراد المبدعين بالثقة بالنفس والدافعية والمثابرة والذكاء الفعال مع توافر الاهتمامات.(Fathi, 2003: 20)

أهمية الإبداع: يُعدّ الإبداع أساس تطور الحضارات الإنسانية، ويسهم في الانتقال من أنماط الحياة البدائية إلى التقدم، ويحقق للفرد متعة جمالية وينمّي قيمه ومشاعره الإنسانية(Sana, 2008: 167)

كما يعزز الإبداع قدرات الفرد على حل المشكلات بطرق أصلية، وتنمية الحساسية للمشكلات، والانفتاح على الأفكار الجديدة والتفاعل مع التحديات.

(Al-Tartouri, Mohammed & Aghadeer Jweihan, 2006: 16)

ومن هنا يتضح للباحث بأن للإبداع أهمية ابتكارية وإنتاجية تزيد من قدرة الفرد على زيادة التحصيل الدراسي والتطبيق العملي؛ من خلال تقديم المشاريع والأفكار الجديدة التي تقوم على تحقيق الذات وتطوير الإنتاج الإبداعي للعمل الفني، وتنمية المواهب من خلال التعلم والتدريب وتهيئة الظروف المناسبة التي تجعل المعلم قادراً على مساعدة المتعلم وتحفيزه على الإبداع.

أنواع الإبداع:

إن المبدع قد يمتلك طاقات وتجارب وخبرات تدفعه إلى التعبير عنها في أشكال متعددة من الإبداع، وفي مراحل متنوعة، بدافع ذاتي أو غير ذاتي، وهذا لا يعد نقصاً من شأن المبدع، وقد بين بعض المفكرين أنواعاً عدة لمثل هذه الإبداعات تمثلت في أشكال مختلفة، منها:

- الإبداع التعبيري: الذي يضم نشاطات عفوية وحرة في بعض أشكال النشاط مثل الأداء الموسيقي عند .(Louis)
- الإبداع الفني: ويتمثل بكفاءة عمل منتج ما، مثل الموهبة عند (Antonio) في إنتاجه لآلة الكمان .
- الإبداع الخلاق: ويستلزم براعة في إنتاج مجموعة فريدة أو نادرة من العلاقات خلال الأشياء أو الموارد مثل اختراع أديسون (Edison)للمصباح الكهربائي .

- الإبداع الطارئ أو المفاجئ: ويتضمن تثبيت المعرفة والمبادئ والافتراضات التابعة لنوع من المعرفة كما في أعمال أينشتاين (Einstein).
- الإبداع المتجدد: المتعدد على القدرة وعلى الاختراق والتغلغل في فهم أساسيات ومبادئ وضعت من قبل آخرين مثل (Alfred Adler) (Al-Hallak, 2010: 30).

أسس الإبداع:

1. إدراك المشكلة التي تتطلب حلاً جديداً واختيار الحلول من بدائل متعددة، حيث تزداد القدرة الإبداعية بزيادة تنوع البدائل
2. الوظائف الإنتاجية وتشمل: الأصالة، والطلاقة، والمرونة.
3. القدرة على التقويم والحكم على الأفكار ومدى توافقها داخل سياق واحد بشكل منسق(Obeid, 2005: 10)

العوامل الأساسية للقدرة الإبداعية:

الطلاقة: هي قدرة الشخص على إنتاج كمية كبيرة من الأفكار في غضون فترة زمنية محددة ويقال بأن الطلاقة هي بنك القدرة الإبداعية.

المرونة: قدرة الفرد على توليد أفكار متنوعة في جوهرها، وإنتاج عدد من الاستجابات أو الحلول المختلفة للمثير الواحد أو للمشكلة الواحدة، والمرونة تتعلق بالكيف وليس بالكم.

الأصالة: وهي تعني الجدة والتفرد والوصول إلى أفكار جديدة بعيدة عن المألوف وتكون نادرة لم يسبق إليها أحد، وكلما قل شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها.

الإفاضة: وهي القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل مشكلة من شأنها أن تساعد في تطويرها وإغنائها وتنفيذها.

الحساسية للمشكلة: وتعني الوعي بوجود مشكلة أو حاجة أو عناصر ضعف في الموقف والقدرة على ملاحظتها (Qasim, 2010: 45).

ويتضح للباحث مما سبق بأن الإبداع ضرورة وجودية وحياتية، فالمهارات الأساسية للقدرة الإبداعية توجه المعلم في تدريس الفنون، وتساعد الطلبة على تقديم الأعمال والمشاريع الفنية الإبداعية المتنوعة من خلال الانفتاح على الخبرة والتقويم والنقد الذاتي والتعامل البناء مع العناصر والأشكال الفنية، والقدرة على التفكير الذهني الهادف لحل المشكلات والتنبؤ بها والحكم عليها من خلال الملاحظة الدقيقة والتحليل والذكاء البصري للوصول إلى الإبداع الفني.

خصائص العملية الإبداعية:

التفكير بطرق متعددة لحل المشكلة، واكتشاف العلاقات الجديدة، وملاحظة التناقضات والنواقص، والنظر إلى الأمور من زوايا مختلفة.

خصائص الفنان المبدع:

الخصائص المعرفية: مثل الخيال الخصب، المرونة، الطلاقة، والقدرة على اتخاذ القرار.

الخصائص الشخصية والدافعية: مثل حب الاستطلاع، التأمل، النقد الذاتي، الانفتاح على الخبرة، والمثابرة.

خصائص النمو والتطور: تتأثر بخبرات حياتية مثل بيئة أسرية داعمة، تنوع الميول، حب المدرسة، وندرة الصداقات (Jarrwan, 2002: 20).

ويتضح للباحث مما سبق بأن الحدس والاستبصار والخيال والمشاعر والتأثر الانفعالي والتفكير بشكل منطقي والوعي الداخلي والسعي نحو تحقيقه؛ هو قمة الشخصية المبدعة والتي تظهر مدى البراعة في تقدير القيم الجمالية والتقدم والابتكار، وتخريج عقول مفكرة ناضجة ناقدة ومبدعة للمنتج الفني.

مراحل العملية الإبداعية:

- **مرحلة الإعداد:** وهي ملاحظة الشخص لموضوع المشكلة وإثارة اهتمامه وفضوله وانشغاله بجمع المعلومات ووضع الخطوط الأولية والفرضيات للوصول لحل المشكلة .

- **مرحلة الاحتضان:** وهو احتضان الفكرة حتى تنضج وتبقى تدور في رأسه ويقلبها على أكثر من وجه، وتكوين علاقات غير مألوفة .
- **مرحلة الإشراق:** وهي مرحلة التبصر والإلهام وفيها يتوصل المبدع إلى حل لمشكلته أو ابتكار، حيث تأتي عليه لحظة الإلهام كإشراقة النور نحو الهدف .
- **مرحلة التحقق:** وهي مرحلة الطور النهائي حين تصل مرحلة التحقق والبرهان، حيث تُجرى عملية التنقيح والصقل والتهذيب، وقد يكون التنقيح بسيطاً أو يتطلب جهداً كبيراً في مدة قد تطول أو تقصر .(Mustafa et al., 2002: 134)

ويتضح للباحث مما سبق بأن الفنان المبدع هو الشخص القادر على التعبير بحرية، وتصوير ما يجري داخل مجتمعه وعصره عن طريق الفن وعبر مراحل زمنية متسلسلة، وزمن الفنان المبدع ليس له حدود فهو الماضي والحاضر والمستقبل، وخبرة الفنان المبدع لا تأتي عبثاً أو بدون أسباب، فما يعيشه الفنان من مشاعر وأحداث هي التي تصنع عالمه الفني.

صفات المبدعين: البحث عن طرق عديدة ومتعددة وليس طريقة واحدة لحل المشكلة، والقدرة على التصميم والإرادة القوية والهدف المحدد والواضح، وتجاهل التعليقات السلبية ولا يخشون الفشل، مبادرون وإيجابيون ومتفائلون

الإنتاج الإبداعي: وهو المنتج الذي يظهر في جميع الأعمال الفنية والعلمية، والنظرية والتطبيقية، سواء كانت مادية أو غير مادية، وهو منتج يظهر في جميع المجالات سواء من خلال الأفراد أو الجماعات (Sternberg, 2002:17)

مواصفات الإنتاج الإبداعي:

الجدة: ويعني جدة العمل والفكرة والتصميم بحيث يكون متوافقاً مع تطورات العصر.

الأصالة: وتكون أصالة العمل من حيث استفادته من موارد البيئة وإمكاناتها ومراعاته للظروف المحيطة، وأن يتصف بالسبق والتنظيم وأن يكون ناتجاً عن أفكار الفنان وليس من الآخرين(Abdel Ghaffar, 1997: 84)

القيمة أو المنفعة: أن يكون العمل فكرة وقيمة مقبولة من المجتمع، ومنفعة مرتبطة بما يحققه العمل الإبداعي من فائدة ومصلحة وأثر إيجابي على المدى الطويل من حيث استمرار الناتج الإبداعي، وإنتاجه أكثر من مرة، وقليل التكلفة وإمكانية تطبيقه (Maamar, 2003: 166).

ويتضح للباحث مما سبق بأن المنتج الإبداعي لا يأتي من فراغ بل يتأثر ويتفاعل مع البيئة المحيطة فالفنان ملزم أن يكون كائناً اجتماعياً فلا يكون بمعزل عنها؛ فالمنتج الفني يجب أن ينطوي على حس المسؤولية الاجتماعية، ويعد التصميم ذو الرؤية الفنية المبتكرة من الأساليب الفعالة والهادفة إلى رفع مستوى الذوق في المنتج الفني.

عوامل نجاح تنمية الإبداع:

هناك عوامل رئيسية تلعب دوراً هاماً في نجاح تعليم الإبداع وتنميته عند المتعلمين مثل: المعلم، والبيئة الصفية والمدرسية والجامعية، وأساليب التقويم.

أولاً: المعلم: ويعني قدرة المعلم على تنمية عقول طلبته عبر تشويقهم للتعلم، وإثارة حماستهم من خلال الإعداد المناسب والإيجابية والرغبة، وتوظيف طرق التدريس المناسبة والسليمة ومراعاة الفروق الفردية وحسن التصرف معهم والتعاطف الذي يستنهض طاقتهم ويوجهها نحو الأفضل بشكل صحيح.(Al-Hallak & Al-Nasrawi, 2008: 62)

كما عبر (Aqel, 1983: 96) عن سمات معلم المبدعين وأسماها بالصفات الشخصية للمعلم الذي يرعى الإبداع لدى الطلبة بامتلاكه لقدرات العقل المتسائل الذي يبحث عن المشكلة ويطرح الأسئلة، والقدرة على التحليل والتركيب، والحصول على المعلومات وفهمها وتحليلها، والحدس من خلال ربط الأفكار والنظر للمستقبل، والنقد الذاتي، والنزوع للكمال.

ويتضح للباحث مما سبق بأن دور المعلم هام وفاعل في تطوير مهارات الإبداع الفني وهو الركيزة الأساسية في تحقيق الأهداف التعليمية وتربية الجيل وهو من أهم عوامل وأسس نجاح تعليم وتنمية المبدعين والمتفوقين؛ من خلال رعاية الإبداع وتربيته والتفاعل الذي يقوم به لإثارة رغبتهم في التعلم والتأمل والاستبصار والإلهام والإدارة ووضوح الهدف وصنع المعرفة فالعملية التدريسية عملية ابداعية؛ فمحصلة التعليم تعتمد على أسلوب التعليم واستخدام طرق واستراتيجيات جديدة تساعد على تنمية الإبداع الذي يقدمه المعلم للمتعلمين.

ثانياً: بيئة التعلم:

مؤثرات البيئة الاجتماعية وتشمل: طبقات المجتمع، والمستوى الاقتصادي، والثقافي، والتفاعل الاجتماعي، والانضباط، والعلاقة بين المدرسة والمجتمع.

مؤثرات البيئة المدرسية وتشمل: المرافق والتجهيزات وعدد الاداريين والفنين، وحجم الفصول وعددها ومعايير توزيع الطلبة فيها.

مؤثرات البيئة الصفية وتشمل: نوع الأقران وعددهم وسماتهم الشخصية والنفسية والسلوكية، وأساليب التفاعل والاتصال والتعاون بينهم وبين المعلم ودرجة مرونة (Al-Hallak, 2008: 55)

ويتضح مما سبق للباحث بأن بيئة التعلم وما تحتويه من مؤثرات ومواد تعليمية، وأساليب ومهمات، ومظاهر مادية من أثاث ووسائط تعليمية، وبيئة مدرسية غنية بمصادر التعلم وكفاءات ومرافق متكاملة وبنية تحتية هي فرص لاكتشاف ما لدى الطلبة من اهتمامات واستعدادات لتنمية الإبداع.

التدفق النفسي Psychological Flow:

يعتبر التدفق النفسي عنصراً إيجابياً في علم النفس، والذي يعتبر أعلى حالات الشعور وتقدير الذات حيث يشعر الفنان في حالة من الاندماج والتحدي والتركيز العالي للوصول إلى الأصالة في المنتج الإبداعي.

وذلك الأمر جعل علماء النفس يبحثون في التدفق النفسي وعلى رأسهم العالم ميهالي الذي أصبح مولعاً بفئة الفنانين والرسامين الذين يتيهون وينغمسون في أعمالهم الفنية لدرجة تجاهلهم للماء والغذاء والنوم، فإن أصل البحث على التدفق النفسي جاء عندما حاول سيكسزنتميهالي فهم هذه الظاهرة التي عاشها الفنانون. (Csikszentmihalyi,1990:41)

وقد ذكر سيكسزنتميهالي في كتابه الشهير (Evolving Self) بعض الأمثلة التوضيحية لتوضيح وتبسيط الفكرة الأساسية للتدفق النفسي، حيث وصف الرسامين الذين قام بملاحظتهم فيقول: حينما كان يبدأ الفنانون بالرسم فأنهم لا يتمكنون من انتزاع أنفسهم بعيداً عن ممارسة هذا النشاط، وينسون الجوع والالتزامات الاجتماعية التي تقع على عاتقهم ويتجاهلون التعب والزمن، ويستمرون في الاستغراق بنشاطهم لمدة طويلة وما أن تكتمل اللوحة أو العمل حتى يتوقف هذا السحر ويحولون انتباههم إلى قطعة قماش فارغة أخرى للرسم عليها، وهذا يؤدي إلى شعورهم بالنشاط والبهجة بعيداً عن الشهرة أو المال.(Zaki, 2017: 995)

مفهوم التدفق النفسي:

لقد تعددت مفاهيم التدفق النفسي بتعدد وجهات نظر الباحثين، وفيما يلي عرض لبعض هذه التعريفات:

- عرفه (Abu Halaoh, 2013: 36) بأنه: حالة انغماس الفرد في المهمة بشكل تام، ينسى نفسه وذاته ويكون في حالة غياب عن الوعي بكل شيء آخر ما عدا المهمة التي يريدها للوصول إلى أعلى تجليات الصحة النفسية الإيجابية وجودة الحياة بصفة عامة .
- عرفه (Ghareeb, 2015: 299) بأنه: حالة نفسية إيجابية وشعور وجداني تصل بالفرد إلى أعلى درجات المتعة وتقدير الذات والتركيز والإحساس بالتحكم والسيطرة والضبط وفقد الوعي الكامل بالذات والمكان وانسياب الأفكار وآلية الأداء مع القدرة على إدارة الوقت والاندماج الداخلي الكامل في العمل .
- عرفه (Lotfy, 2015: 301) بأنه: استغراق الفرد في العمل بحيث تزيد من قدرته على مواجهة التحديات في أدائه، وذلك وفقاً لأربعة أبعاد هي: حب العمل، الاستمتاع، التوازن بين التحدي والمهارة، التركيز والاندماج في العمل .

ويعرفه (Freire & Tavares,2016,p.77) بأن خبرة التدفق هي حالة نفسية إيجابية مثالية توصف بالاندماج الكامل في عملية النشاط، والتركيز العميق الكلي، والمتعة، والدافعية الداخلية.

عرفه (صديق، 2009:316) بأنه: خبرة خاصة تحدث من وقت لآخر، للوصول إلى أعلى درجات الأداء، أو عندما يصل إلى مستويات أعلى من مستوياته المعتادة أو السابقة.

ويتبني الباحث تعريف (Csikszentmihaly,1997) للتدفق النفسي بأنه: حالة من العمق الشديد في التركيز من خلال التعامل مع مهام تتطلب تركيزاً شديداً ومثابرةً ومواصلة بذل الجهد، وهذه الحالة المثلى تتحقق أيضاً عندما يكون مستوى قدرات ومهارات الفرد في حالة من التوازن التام مع مستوى التحدي أو الصعوبة المرتبطة المهمة، خاصةً المهام ذات الأهداف المحددة والتي تقدم تغذية راجعة فورية (أبو حلاوة، 2013: 13-14).

ويتضح للباحث من التعريفات السابقة ما يلي:

- التدفق النفسي يتضمن أعلى درجات المتعة والسعادة والبهجة والسرور.
- يستخدم الفرد كل قدراته، ويوظف مهاراته وامكاناته في حالة التدفق وينسي الزمان والمكان والشعور بالذات لتحقيق أهدافه وإنجازها للوصول إلى أعلى درجات الأداء.
- التدفق النفسي حالة عقلية يكون الفرد منغمسا بالتركيز، وفقد الوعي الكامل بالذات لانهماكه الشديد والإيجابي في العمل بهدف إنجازه بنجاح.
- يعتبر التدفق النفسي مكافأة وتعزيز إيجابي حقيقي للفرد، تتضمن الفاعلية، والطموح، ودافع الإنجاز.
- يعتبر التدفق النفسي أعلى تجليات الصحة النفسية الإيجابية، وجودة الحياة بصفة عامة.

أهمية التدفق النفسي:

يعطي الفرصة لتنظيم وضبط الوعي والسيطرة على الشعور وخفض مستوى القلق والخوف والثقة بالنفس، وينمي الخيال العقلي والإبداع، ومستوى الطموح والدافعية للإنجاز ويقوم على تطوير ورقي الأشخاص، والوصول إلى الخبرة المثالية (Balbakra, 2018: 23).

ويؤكد (Al-Masma, 2019: 246) بأن التدفق يساعد في التخفيف من القلق والملل، لأن التركيز العالي هو جوهر التدفق، وتغذية مرتدة عندما يكون الفرد على أعتاب حالة التدفق، ويتطلب ذلك جهداً كبيراً للوصول إلى حالة الهدوء، والتركيز الكافي لبدء الخطوة الأولى من العمل، ثم تتخذ حالة التدفق قوة دفع ذاتية في تأدية العمل بأقل مجهود.

ويتضح للباحث مما سبق بأن التدفق النفسي هو جوهر لرقي الإبداع والابتكار في عملية التعليم والتعلم، حيث يؤهلنا على أن نكون أكثر طلاقة في عملية الابتكار والاكتشاف والتخيل وأداء العمل الفني الخلاق، وهو نقطة جذب لتعلم واتقان مهارات جديدة؛ لأن تحقيق التدفق في مهارة ما يشير إلى اندماج واتقان للمهارة؛ والبحث المتجدد عن تحديات ومهارات جديدة؛ تجعلنا نرتقي لمستوى الطموح والإنجاز في مستوى الأداء.

أنواع التدفق النفسي:

التدفق الإيجابي: يحدث عندما يقوم الفرد في جمع المعلومات، والتركيز على متعة النشاط.

التدفق السلبي: يحدث عن طريق البيئة المحيطة والتنافسية بين الأفراد، ويكون مصحوباً باستثارة عالية ومن ثم يؤدي إلى تكوين انطباع سيء عن خبرة التدفق لدى الأفراد لدرجة أنهم يحاولون تجنب حدوث هذه الخبرة.(Zaghir, 2017: 195)

المميزات الأساسية للشخصية المتدفقة:

- الوضوح**Clarity:** وضوح الهدف وتجزئته إلى أهداف جزئية مرحلية مناسبة تؤدى للنجاح
- القياس **Measurement:** البحث عن طرق قياس عالية الجودة لتحقيق الهدف.
- التركيز**Concentration:** قدرة الفرد على الوعي والتركيز في عمله، والوقت المناسب لأداء هذه الأنشطة.
- الاختيار**Choice:** ويتمثل في اعتقاد الفرد أن لديه خيارات، ويستطيع التحكم في حياته، ويدرك أنه لا يكون ضحية لبيئته.
- الالتزام **Commitment**: هو قدرة الفرد على الإلتزام والسلوك الإيجابي الذي يرتبط بتحقيق الأهداف المطلوبة.
- التحدي: **Challenge**هو البحث عن التحديات الجديدة والتطور والاستمرارية، وتكون مناسبة لمراحل تطوره.
- التوفيق: **Match**أي توفيق الفرد بين التحديات التي تواجهه ومستوى المهارات التي يمتلكها.
- التحدي الذاتي الإيجابي**Positive self take:** مثل بإمكاني القيام بما هو مطلوب مني، هذه فرصة لإثبات وجودي، أنا قادر، وغيرها من العبارات الإيجابية التي يقولها الفرد لنفسه.
- القدرة على التعامل مع الأخطاء والتحكم القوي والمنطقي في القلق.

- عدم الشعور بالوقت أثناء انهماك الفرد في النشاط أو العمل(Al-Azizi, 2019: 25)

ويتضح للباحث مما سبق بأن تلك المميزات دليل واضح على قوة الشخصية المتدفقة والتي تقوم على تحديد الهدف المطلوب والتحدي والتطور والبحث المستمر ومواجهه الصعاب للارتقاء بالمنجز والوصول إلى تحقيق الذات والرضا النفسي.

كيف يمكن تحقيق حالة التدفق: عبر ممارسة العمل الذي يحبه ويعطيه شعور بالمتعة والمواصلة في تحقيقه وأن يرتقي إلى مستوى مناسب من الصعوبة والتحدي، والتركيز الحاد؛ لأن جوهر التدفق هو التركيز، وهذا يحتاج إلى الجهد حتى يصل الفرد إلى مرحلة التدفق وينطلق بقوة للقيام بكل هدوء ودون جهد عصبي في إنجاز العمل(Bakkar, 2006)

ويؤكد (Mihaliye,1990) أن التدفق يقوم على تحسين جودة الحياة نفسياً ووجدانياً من خلال تهيئة الفرد لمواجهة وتحدي الصعوبات؛ بهدف تحقيق الشعور بالسعادة والمتعة في إنجاز العمل.

ويتضح للباحث مما سبق بأن الإنسان الذي يعشق عمله تأكيد على حالة التدفق النفسي الإيجابي والانغماس الشديد والتركيز الذي يبعث على الأمل والسعادة والمتعة الايجابية المحملة بالتحدي والصمود والانطلاق نحو الهدف.

أبعاد التدفق النفسي:

1. **التوازن بين التحدي والمهارة:** هي حالة من التوازن والتعادل حيث يستطيع الفرد من خلالها تحويل الضغوطات إلى تحديات ممتعة وتطوير مهارات جديدة (Calvo,T.g,2008: 661)
2. **أهداف شديدة الوضوح:** معرفة حدود الفرد لقدراته ليكون على بينة بالمستويات التي لا يمكنه تجاوزها والتي قد تعرقل عملية التدفق النفسي لديه هذا بغية الحفاظ على نموذج من التدفق واضح المعالم بالنسبة له (Korhn,Stefan,2007:31).
3. **تغذية راجعة مفهومة وغير غامضة:** حصول الفرد على تغذية تلقائية واضحة وتشكل لديه طريقا سليما وقدرته على تقويم الأداء بدقة عالية حيث تمثل التغذية معلومات مهمة وتوفرها لدى المتدفق.
4. **التركيز على المهمة:** أي تركيز الانتباه الحاد على العمل الجاري وفي اللحظة الحالية فالتركيز العالي هو جوهر التدفق وما أن يصل المرء إلى مرحلة التدفق حتى تنطلق قوة دفع ذاتية تؤدي إلى القيام بالعمل بكل هدوء وبدون جهد عصبي (Al-Saudi & Al-Rafou', 2022)
5. **الاندماج في المهمة:** أي الانغماس الكامل والشعور بالتوحد مع النشاط وهو المشاركة العميقة لدرجة الاحساس بالعفوية والتلقائية للوصول إلى قمة الشعور والكفاءة في الأداء. (stefan,2007:29).
6. **غياب الشعور بالذات:** وهو التوحد في أداء المهمة والدخول في حالة التدفق النفسي والاندماج الجسدي والعقلي يفقد الفرد الاحساس والاهتمام بالماضي والمستقبل وإهمال أي مثيرات خارجية(Abu Haya, 2019: 18)
7. **تحول الوقت:** أن الأفراد المتميزون بالتدفق النفسي يروا أن الزمن قد بدا لهم أنه انقضي بسرعة والشعور لديهم بأن الساعات الطويلة التي قضوها في المهمة كانت مجرد دقائق معدودة
8. **الخبرة الذاتية الإيجابية**: هو الاستمتاع الذاتي بالتجربة ويبرز في شعور الفرد بالبهجة العارمة والحماس المرتفع أثناء القيام بالمهمة، إذ لا يمكن أن يصل الفرد إلى مرحلة التدفق الشعوري أثناء أداء عمل لا يحبه.
9. **الاستمتاع الذاتي بالتجربة:** غاية وإحساس الفرد في حالة التدفق والاندماج القوي في حالة العمل أو المهمة التي يحبها، ويمثل غاية في حد ذاته دون الحاجة لانتظار دوافع مادية أو معنوية (Abdo & Khalaf, 2016: 223–277)

ويتضح للباحث ما سبق بأن تلك الأبعاد دليل واضح على الشخصية المتدفقة التي توازن بين التحديات والصمود وتحديد أهدافها بدقة ووضوح والتركيز عليها، ونسيان الواقع والانغماس والتوحد في بهجة عارمة للوصول إلى قمة الشعور النفسي الذي يجعلها راضية.

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات المتعلقة بالإبداع الفني

1. دراسة الحارثي والغانمي(2022): هدفت الدراسة التعرف إلى أثر تقنيات منصات الصور الذكية في تعزيز الإبداع الفني لدى طالبات قسم التربية الفنية، ولتحقيق الهدف اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكونت عينة الدراسة من(10) طالبات وتم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي(2020)، وقد أعد الباحث أدوات الدراسة وهي استبيان لتقييم النتائج، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تقنيات منصات الصور الذكية المتمثلة في نظم التوصية كأحد أنظمة الذكاء الاصطناعي ساهمت في تعزيز الإبداع الفني لدى طالبات التربية الفنية.

2. دراسة مصطفى (2021): هدفت الدراسة إلى معرفة أنماط الاستثارة الفائقة: مؤشرات تنبؤيه للإبداع الفني البصري لدى طلاب كلية الفنون الجميلة، ولتحقيق الهدف اتبع الباحث التصميم الوصفي الارتباطي التحليلي، وقد تكونت عينة الدراسة من طلاب وطالبات كلية الفنون بجامعة أسيوط والبالغ عددهم (40)، وقد أعد الباحث أدوات الدراسة وهي اختبار انتاج الرسوم واختبار رافن لتقييم النتائج، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن النمط التخيلي أكبر مؤشر للإبداع الفني

3. دراسة مرهج (2019): هدفت الدراسة إلى معرفة التذوق الفني وعلاقته بالإبداع لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة، ولتحقيق الهدف اتبع الباحث المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من معاهد الفنون الجميلة في بغداد، وقد أعد الباحث أدوات الدراسة وهي مقياس الابداع ومقياس التذوق الفني، وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى، استجابة طلبة معاهد الفنون الجميلة لمعطيات العمل الفني، والقدرة على الإدراك وتمييز ما يتضمنه من قيم جمالية وإصدار الأحكام عليه، وتمتع طلبة معاهد الفنون الجميلة بمهارات توليد ادراكات، ومفاهيم، وبدائل جديدة لحل مشكلاتهم بطرائق غير تقليدية وخطية بعيداً عن القيود المنطقية.

4. دراسة نمر (2017): هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين التمرد النفسي والإنتاج الإبداعي لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني، ولتحقيق الهدف اتبع الباحث المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من (240) فناناً تشكيلياً من قطاع غزة، وقد أعد الباحث أدوات الدراسة وهي استبيان لتقييم النتائج، وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع الإنتاج الإبداعي لدى أفراد العينة، ووجود علاقة بين التمرد النفسي والإنتاج الإبداعي لدى أفراد العينة.

ثانياً: الدراسات المتعلقة بالتدفق النفسي:

1. دراسة الصاوي (2020): هدفت الدراسة التعرف إلى طبيعة العلاقة بين التدفق النفسي والذات الإيجابية لدى عينة من طلاب الجامعة المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الطلابية، والتعرف على الفروق في التدفق النفسي بين الطلاب المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الطلابية. والتعرف على الفروق في الذات الإيجابية بين الطلاب المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الطلابية. وقد قامت الباحثة بإعداد أدوات البحث التي تكونت من: استمارة بيانات الطلاب - مقياس التدفق النفسي - ومقياس الذات الإيجابية. وتكونت عينة الدراسة من 300 طالبًا وطالبة (150 من المشاركين بالأنشطة - 150 من غير المشاركين بالأنشطة). وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التدفق النفسي والذات الإيجابية لدى أفراد عينة الدراسة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الطلابية في التدفق النفسي لصالح الطلاب المشاركين في الأنشطة الطلابية. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الطلابية في الذات الإيجابية لصالح الطلاب المشاركين في الأنشطة الطلابية.

2. دراسة المسما (2019): هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين الدافعية نحو الإنجاز الأكاديمي والتدفق النفسي، ومعرفة الفروق في الإنجاز الأكاديمي بين المرتفعات والمنخفضات في التدفق النفسي، كما هدفت الدراسة الكشف عن إمكانية التنبؤ بدافعية الإنجاز الأكاديمي من التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت، وقد تكونت عينة الدراسة من (178) طالباً وطالبة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، واستخدمت الباحثة مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي (من إعداد الباحثة)، ومقياس التدفق النفسي (من إعداد الباحثة)، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين دافع الإنجاز الأكاديمي بأبعاده والدرجة الكلية والتدفق النفسي، ووجود فروق دالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي التدفق النفسي، حيث يمكن التنبؤ بالإنجاز الأكاديمي من خلال التدفق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.

3. دراسة محمود (2018): هدفت الدراسة إلى التعرف إلى العلاقة بين التدفق النفسي ومستوي الطموح لدى عينة من طلبة كلية التربية، والتعرف إلى أثر المتغيرات مثل النوع (ذكور وإناث)، والتخصص الأكاديمي (علمي وأدبي) على التدفق النفسي ومستوى الطموح، وتكونت عينة الدراسة من (130) طالباً وطالبة من الملتحقين بالفرقة الرابعة بكلية التربية جامعة عين شمس من التخصصات العلمية والأدبية، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه بين درجات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي والدرجة الكلية لمقياس الطموح، باستثناء بعد الرغبة في التغيير للأفضل، فلا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة وفقاً للنوع (ذكور وإناث) على كل الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي، وعدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة وفقاً للنوع (ذكور وإناث)على

كل الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس مستوى الطموح باستثناء بعد الرغبة في التغيير للأفضل فتوجد فروق دالة إحصائيا عند مستوي دلالة (0.01) في اتجاه الإناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة وفقاً للتخصص (علمي وأدبي) على كل الأبعاد والدرجة للمقياس النفسي باستثناء بعد الاستمتاع الذاتي والإثابة الداخلية فتوجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) في اتجاه ذوي التخصص الأدبي، وكذلك عدم وجود تغذية راجعة واضحة وفورية، حيث توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) في اتجاه ذوي التخصص العلمي، ووجود فروق دالة احصائيا عند مستوي دلالة (0.01) بين متوسطات درجات أفراد العينة وفقاً للتخصص (علمي وأدبي) في الدرجة الكلية على مقياس مستوى الطموح وفي بعدي المثابرة، وموضوعية تحديد الأهداف في اتجاه.

4. دراسة أيوب والبديوي (2017): هدفت الدراسة إلى التعرف إلى العلاقة بين التلكؤ الأكاديمي والدافعية الذاتية والتدفق النفسي لدى طالبات شعبة التربية بجامعة الأزهر، وقد استخدمت الباحثتان مقياس التلكؤ الأكاديمي إعداد (عبد الوهاب، 2015) ومقياس التدفق النفسي والدافعية الذاتية من إعدادهما، وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين التلكؤ الأكاديمي والدافعية الذاتية، ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين الدافعية الذاتية والتدفق النفسي، ويمكن التنبؤ بالتلكؤ الأكاديمي من خلال الدافعية الذاتية والتدفق النفسي.

5. دراسة بيرسال (persall,)2018: هدفت الدراسة إلى التعرف إلى تجارب التدفق لطلاب المدارس الثانوية في فنون اللغة، وتكونت عينة الدراسة من (22) طالباً، واستخدمت الباحثة مقياس التدفق، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق في التدفق عبر الأنشطة، وكانت هناك اختلافات بناءً على الخصائص الفردية بما في ذلك الدافع الأساسي لقراءة وتصورات التوازن بين المهارات، بالإضافة إلى أن قدرة القراءة والتدفق أوضحت جزءاً كبيراً من التباين في حافز القراءة بشكل عام.

مناقشة الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة والمرتبطة بموضوع الدراسة الحالية لاحظ الباحث أن معظم الدراسات في مجال الإبداع الفني والتدفق النفسي قامت بدراسة العلاقة ببعض المتغيرات، كأثر النوع الاجتماعي والتخصص الأكاديمي مثل دراسة كل من(Al-Harthi & Al-Ghanmi, 2022)، (Mustafa, 2021)، وكأثر الأنشطة والتقنيات والأساليب على تعزيز الإبداع الفني كما في دراسة (Marhej, 2019)، ودراسات اهتمت بالتدفق النفسي بصورة عامة مثل دراسة (Al-Saawi, 2020) ودراسة(Al-Sawafi, 2020) ، وأخرى اهتمت بدراسة علاقة النرجسية بالتحصيل الدراسي والنوع الاجتماعي مثل دراسة .(Mahmoud, 2018) وعلى حد علم الباحث لا يوجد دراسة تناولت متغير التدفق النفسي والإبداع الفني والعلاقة بينهما، وهذا يؤكد أهمية الدراسة الحالية، وقد أكدت الدراسات السابقة على وجود علاقة إيجابية بين الإبداع والتدفق النفسي.

منهج وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة: اعُتمدَ المنهج الوصفي بوصفه أسلوبًا مناسبًا لبحث مشكلة الدراسة الحالية المتمثلة في التعرف إلى طبيعة العلاقة بين التدفق النفسي، والابداع الفني لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة الأقصى.

مجتمع الدراسة: تكون المجتمع الأصلي للدراسة الحالية جميع طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة الأقصى وعددهم (1613) موزعين (289) ذكور، (1324) إناث.

عينة الدراسة: هي مجموعة أفراد تؤخذ من مجتمع الدراسة الأصلي لدراستها؛ وتكون خواصها تقريبًا نفس خواص المجتمع الأصلي، وهي عينتان، العينة الاستطلاعية حيث قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالب من تم اختيارها عشوائيًا؛ للإجابة على مقاييس الدراسة الحالية، وذلك لحساب الخصائص السيكومترية لها (الصدق والثبات)، وكذلك العينة الأساسية وتكونت عينة الدراسة الفعلية من (15%) من المجتمع وعددهم (241) طالب وطالبة، وقام الباحث بتوزيع (241) واسترداد (228) منهم (38) ذكور، و(190) إناث من طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة الأقصى، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (1)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير الجنس والمستوى الدراسي التخصص.

المتغيرات	البيان	العدد	النسبة المئوية	المتغيرات	البيان	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	38	16.7	التخصص	تربية فنية	82	36
	أنثى	190	83.3		فنون تشكيلة	80	35.1
	المجموع	228	%100		ديكوروتصميم داخلي	66	28.9
المستوى الدراسي	الأول	35	15.4		المجموع	288	%100
	الثاني	103	45.2				
	الثالث	49	21.5				
	الرابع	41	18				
	المجموع	228	%100				

أدوات الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ تم استخدام الأدوات الآتية:

أولاً - مقياس الابداع الفني:

وصف المقياس:

أولًا -صدق المقياس (Scales Validity):

صدق الاتساق الداخلي: قام الباحث بحساب ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس والمجال التي تنتمي إليه، وذلك على عينة قوامها (30) طالب.

جدول (5)

يبين معاملات الارتباط البينية بين كل فقرة والمجال التي تنتمي إليه

م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط
	الطلاقة		المرونة		الأصالة
1	**0.79	13	**0.69	25	**0.75
2	**0.85	14	**0.78	26	**0.69
3	**0.86	15	**0.71	27	**0.84
4	**0.84	16	**0.69	28	**0.79
5	**0.78	17	**0.73	29	**0.86
6	**0.69	18	**0.71	30	**0.71
7	**0.78	19	**0.78	31	**0.69
8	**0.69	20	**0.84	32	**0.78
9	**0.85	21	**0.69	33	**0.84
10	**0.78	22	**0.71	34	**0.76
11	**0.69	23	**0.78	35	**0.69
12	**0.71	24	**0.69	36	**0.75

حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ر) عند مستوى دلالة 0.01 لدرجة حرية (30-2) = 0.354

يتضح من الجدول رقم (5) أنَّ جميع فقرات دالة إحصائياً عند مستوى أقل من 0.05؛ مما يدل على تميز فقرات المجال بالاتساق الداخلي مع الدرجة الكلية للمجال.

ثم قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين كل مجال من مجالات المقياس مع بعضهما ببعض، والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (6)

يبين معاملات الارتباط البينية بين كل مجال من مجالات المقياس مع بعضهما ببعض والدرجة الكلية

مجالات مقياس الابداع الفني	الطلاقة	المرونة	الأصالة	الدرجة الكلية للمقياس
الطلاقة.	1.00			
المرونة.	**0.78	1.00		
الأصالة.	**0.69	**0.69	1.00	
الابداع الفني	**0.78	**0.78	**0.77	1.00

حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ر) عند مستوى دلالة 0.01 لدرجة حرية (30-2) = 0.354

يتضح من الجدول رقم (6) أنَّ جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى أقل من 0.05 بين كل مجال من مجالات مقياس الابداع الفني وبعضهما ببعض، والدرجة الكلية للمقياس؛ مما يدل على تميزهما بالاتساق الداخلي فيما بينهما، والدرجة الكلية للمقياس.

ثانيًا -ثبات المقياس (Scales Reliability):قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقتين، وهما معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول (7)

يبين معاملات كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية لمجالات مقياس الابداع الفني والدرجة الكلية

مجالات مقياس الابداع الفني	كرونباخ ألفا	التجزئة النصفية
الطلاقة.	0.925	0.911
المرونة.	0.898	0.898
الأصالة.	0.914	0.921
الدرجة الكلية لمقياس الابداع الفني.	0.933	0.922

يتضح من الجدول رقم (7) أنَّ جميع قيم معاملات الثبات لمقياس الابداع الفني، والدرجة الكلية للمقياس مرتفعة؛ مما يؤكد على تميز مجالات المقياس، والدرجة الكلية للمقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

ثانياً-مقياس التدفق النفسي

أولًا -صدق المقياس (Scales Validity):

صدق الاتساق الداخلي: قام الباحث بحساب ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس والمجال التي تنتمي إليه، وذلك على عينة قوامها (30) طالب.

جدول (2)

يبين معاملات الارتباط البينية بين كل فقرة والمجال التي تنتمي إليه

م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط
توازن التحدي مع المهارة.		وضع الأهداف		التركيز في الأداء		الاندماج في الأداء		فقد الوعي بالذات	
1	**0.78	5	**0.75	9	**0.84	13	**0.69	17	**0.62
2	**0.86	6	**0.69	10	**0.74	14	**0.75	18	**0.74
3	**0.86	7	**0.74	11	**0.86	15	**0.75	19	**0.86
4	**0.71	8	**0.65	12	**0.71	16	**0.64	20	**0.78
م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط		
الإحساس بالتحكم		تغذية عكسية واضحة		تحول الوقت		الخبرة الذاتية الإيجابية			
21	**0.69	25	**0.74	29	**0.86	33	**0.58		
22	**0.78	26	**0.69	30	**0.78	34	**0.75		

23	**0.69	27	**0.74	31	**0.62	35	**0.69	
24	**0.78	28	**0.82	32	**0.75	36	**0.78	

حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ر) عند مستوى دلالة 0.01 لدرجة حرية (30-2) = 0.3534

يتضح من الجدول رقم (2) أنَّ جميع فقرات دالة إحصائياً عند مستوى أقل من 0.05؛ مما يدل على تميز فقرات المجال بالاتساق الداخلي مع الدرجة الكلية للمجال.

ثم قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين كل مجال من مجالات المقياس مع بعضهما ببعض، والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (3)

يبين معاملات الارتباط البينية بين كل مجال من مجالات المقياس مع بعضهما ببعض والدرجة الكلية

مجالات مقياس التدفق النفسي	توازن التحدي مع المهارة	وضع الأهداف	التركيز في الأداء	الاندماج في الأداء	فقد الوعي بالذات	الإحساس بالتحكم	تغذية عكسية واضحة	تحول الوقت	الخبرة الذاتية الإيجابية	الدرجة الكلية للمقياس
توازن التحدي مع المهارة.	1.00									
وضع الأهداف.	**0.63	1.00								
التركيز في الأداء	**0.75	**0.56	1.00							
الاندماج في الأداء	**0.63	**0.74	**0.75	1.00						
فقد الوعي بالذات	**0.75	**0.62	**0.64	**0.62	1.00					
الإحساس بالتحكم	**0.74	**0.64	**0.58	**0.75	**0.75	1.00				
تغذية عكسية واضحة	**0.63	**0.75	**0.62	**0.69	**0.69	**0.52	1.00			
تحول الوقت	**0.75	**0.58	**0.74	**0.74	**0.78	**0.69	**0.78	1.00		
الخبرة الذاتية الإيجابية	**0.58	**0.52	**0.69	** 0.69	**0.69	**0.78	**0.69	**0.69	1.00	
الدرجة الكلية	**0.78	**0.69	**0.78	**0.52	**0.75	**0.62	**0.78	**0.78	**0.69	1.00

حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ر) عند مستوى دلالة 0.01 لدرجة حرية (30-2) = 0.354

يتضح من الجدول رقم (3) أنَّ جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى أقل من 0.05 بين كل مجال من مجالات مقياس التدفق النفسي وبعضهما ببعض، والدرجة الكلية للمقياس؛ مما يدل على تميزهما بالاتساق الداخلي فيما بينهما، والدرجة الكلية للمقياس.

ثانيًا - ثبات المقياس (Scales Reliability): قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقتين، وهما معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول (4)

يبين معاملات كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية لمجالات مقياس التدفق النفسي والدرجة الكلية

مجالات مقياس التدفق النفسي	كرونباخ ألفا	التجزئة النصفية
توازن التحدي مع المهارة.	0.847	0.922
وضع الأهداف.	0.898	0.852
التركيز في الأداء	0.911	0.898
الاندماج في الأداء	0.879	0.914
فقد الوعي بالذات	0.825	0.923

الإحساس بالتحكم	0.912	0.912
تغذية عكسية واضحة	0.898	0.925
تحول الوقت	0.911	0.847
الخبرة الذاتية الإيجابية	0.921	0.911
الدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي.	0.944	0.936

يتضح من الجدول رقم (4) أنَّ جميع قيم معاملات الثبات لمقياس التدفق النفسي، والدرجة الكلية للمقياس مرتفعة؛ مما يؤكد على تميز مجالات المقياس، والدرجة الكلية للمقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

للتحقق من فروض وأسئلة الدراسة، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية، استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لمقياس كل من التدفق النفسي، والابداع الفني، ومعامل الارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين معامل الارتباط بين متغيرات الدراسة الكلية، والفرعية، وتحليل التبيان الثلاثي لمعرفة الفروق بين متغيرات الدراسة.

نتائج الدراسة وعرضها وتفسيرها

نتائج السؤال الأول وعرضها وتفسيرها: ما مستوى التدفق النفسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى؟

وللتحقق من صحة السؤال الأول؛ قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، ولانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية لمجالات مقياس التدفق النفسي، والدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (8)

يبين المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية والأوزان الفعلية عن مستوى مجالات مقياس التدفق النفسي والدرجة الكلية للمقياس

مجالات مقياس التدفق النفسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
توازن التحدي مع المهارة.	4.13	0.49	82.7	5
وضع الأهداف.	3.35	0.71	67	9
التركيز في الأداء	4.18	0.59	83.6	4
الاندماج في الأداء	4.27	0.49	85.5	2
فقد الوعي بالذات	4.03	0.61	80.5	6
الإحساس بالتحكم	4.02	0.56	80.3	7
تغذية عكسية واضحة	3.84	0.72	76.8	8
تحول الوقت	4.19	0.61	83.8	3
الخبرة الذاتية الإيجابية	4.56	0.52	91.3	1
الدرجة الكلية للمقياس	4.06	0.36	81.3	

يتضح من الجدول السابق أنَّ المتوسط الحسابي للتدفق النفسي (81.3%)، وهو مستوى مرتفع، حيث جاء مجال **(الخبرة الذاتية الإيجابية)**، وفي الترتيب الأول بوزن نسبي (91.3) وبمستوى مرتفع، ويفسر الباحث ذلك بأن طلبة كلية الفنون الجميلة يمارسون العمل بحب وشغف شديد وقدرتهم على الإنجاز وتطوير الذات لديهم والسعادة الكبيرة في حبهم للعمل والانغماس فيه، إذ لا يمكن أن يشعر الشخص بقيمة التدفق الإيجابي إلا إذا كان يعشق الشيء فمن أحب الشيء أتقنه وتتفنن في اتقانه وإخراجه بأجمل صوره دون كلل أو ملل.

بينما جاء مجال **(الاندماج في الأداء)**، في الترتيب الثاني بوزن نسبي (85.5) وبمستوى مرتفع، ويفسر الباحث ذلك بأن طلبة كلية الفنون الجميلة، لديهم القدرة على الاندماج في العمل وهذا دليل واضح على مدى اهتمامهم وحبهم الشديد في إنجاز المهام

والتزامهم بالواجبات والتدريب المستمر والوعي التام والاستغراق الايجابي المتدفق بعفوية وانشغال جسدي وتركيز عقلي نحو المهمة المطلوبة

بعيداً عن الخوف والقلق.

وجاء مجال **(تحول الوقت)** في الترتيب الثالث بوزن نسبي (83.8) وبمستوى مرتفع، ويفسر الباحث ذلك بأن طلبة كلية الفنون الجميلة يندمجون في المهمة دون إحساس بالوقت وكأن الوقت يمضى دون شعورهم بذلك؛ بسبب نشوة التدفق لديهم وانغماسهم الشديد الذي يبعث على السرور والمتعة والدافعية لديهم، فالهدف الأساسي لديهم هو التركيز على المهمة وانجازها بأجمل الصور حتى تخرج كاملة دون نقص أو خلل ودون وعي بالوقت.

كما جاء مجال **(التركيز في الأداء)** في الترتيب الرابع بوزن نسبي (83.6) وبمستوى مرتفع، ويفسر الباحث ذلك بأن طلبة كلية الفنون الجميلة لديهم القدرة على التركيز على المهمة الحالية وهذا يتطلب العمل على التخطيط والتنظيم والتنسيق دون جهد أو توتر لإنجاز المهمة، فالتركيز في عملية الأداء تحتاج للمثابرة حتى تتدفق عند الشخص الإرادة القوية والعزيمة لنجاح وإنجاز المهمة بتركيز عالي يحمل في جوانبه الدقة والابداع في المهمة.

بينما جاء مجال **(توازن التحدي مع المهارة)** الترتيب الخامس بوزن نسبي (82.7) وبمستوى مرتفع، ويفسر الباحث ذلك بأن طلبة كلية الفنون الجميلة قادرين على تحمل المسؤولية، حيث أنه لا يوجد تعلم دون تحديات، فالعقل يتعلم عن طريق تحدي الأفكار وتحليل الأشياء وحل المشكلات، فالرغبة في التحدي هي التي تجعل الطلبة قادرين على إثبات ذاتهم.

بينما جاء مجال **(الإحساس بالتحكم)** في الترتيب السادس بوزن نسبي (80.3) وبمستوى مرتفع، ويفسر الباحث ذلك، بأن طلاب الفنون لديهم القدرة على السيطرة والتركيز على المهمة المطلوبة دون تردد أو خوف فهم يستمتعون في ذلك بشكل كبير وإحساس عميق يبعث على الراحة والإيجابية، كما جاء مجال **(فقد الوعي بالذات)** في الترتيب السابع بوزن نسبي (80.5) وبمستوى مرتفع، ويفسر الباحث ذلك بأن طلبة كلية الفنون الجميلة يتمتعون بمشاعر خاصة عندما يندمجون في المهمة المطلوبة وهذا جوهر التدفق النفسي الذي يجعل الطلبة يركزون وينغمسون في العمل دون تشتت.

وجاء مجال **(تغذية عكسية واضحة)** في الترتيب الثامن بوزن نسبي (76.8) وبمستوى مرتفع، ويفسر الباحث ذلك، بأن طلبة كلية الفنون الجميلة لديهم الثقة الكبيرة بصحة نتائج تعلمهم وإنجازهم للمهمة بشكل واضح ومنظم، وأكثر تعمقاً، من خلال عملية التكيف والتلاؤم والاتصال والتعليم والتعلم والكثير مِن النشاطات الموجهة بشكل ذاتي، وتسمح للمتعلم بإدخال التعليمات اللازمة للاستجابة وتصحيح الأخطاء بشكل فوري وتوضيح المفاهيم الغير واضحة.

كما جاء مجال **(وضع الأهداف)** في الترتيب التاسع والأخير بوزن نسبي (67) وبمستوى متوسط، ويفسر الباحث ذلك بأن طلبة كلية الفنون الجميلة، لديهم القدرة والوعي الكبير بمسؤولياتهم نحو أنفسهم والمستقبل ويسعون دائما للتطور والإبداع وتحقيق الأهداف في حياتهم، والتركيز على الهدف بعيداً عن التشتت ودون إهدار للوقت واستغلال كل الفرص المتاحة ووضع الأهداف الواضحة والمحددة.

نتائج السؤال الثاني وعرضها وتفسيرها:

ما مستوى الإبداع الفني لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى؟ وللتحقق من صحة السؤال الثاني؛ قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والإنحرافات المعيارية، والأوزان النسبية لمجالات مقياس الابداع الفني، والدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (9)

يبين المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية والأوزان الفعلية عن مستوى مجالات مقياس الابداع الفني والدرجة الكلية للمقياس

مجالات مقياس الابداع الفني	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
الطلاقة.	2.42	0.31	80.7	3
المرونة.	2.48	0.29	82.7	2

الأصالة	2.49	0.31	83.1	1
الدرجة الكلية للمقياس.	2.47	0.26	82.2	

يتضح من الجدول السابق أنَّ المتوسط الحسابي الابداع الفني (82.2%)، وهو مستوى مرتفع. حيث جاء **(مجال الأصالة)** في الترتيب الأول بوزن نسبي (83.1) بمستوى مرتفع، ويفسر الباحث بأن طلبة كلية الفنون الجميلة لديهم القدرة الكبيرة على ابتكار كل ما هو جديد وأصيل وفريد ولم يسبق إليه أحد، والبعد عن استخدام الأفكار المتكررة التقليدية والتي لا تعبر عن احساسهم وذاتهم، فأصالة العمل الفني لديهم دليل على تطورهم وقدرتهم على توسيع مدركاتهم البصرية، وزيادة الابتكار الخلاق والإبداع الفني لديهم، حيث أن التقليد يقتل روح الإبداع لديهم وليس هناك معنى للعمل بل مجرد فكرة عابرة ليس لها قيمة.

بينما جاء **(مجال المرونة)** في الترتيب الثاني بوزن نسبي (82.7) وبمستوى مرتفع ويفسر الباحث بأن طلبة كلية الفنون الجميلة لديهم القدرة على تغيير الموقف وابتكار الأفكار العديدة والمتنوعة التي تخدم المنتج الفني بتلقائية بعيداً عن الجمود وكذلك أخذ المفاهيم القديمة وإعادة ترتيبها بطرق جديدة، وأيضاً قلب حقائق كانت موجودة في السابق وإعادة صياغتها بطريقة إبداعية.

وهذا ما اتفقت معه دراسة (Tony Buzan, 2007) بأن الفرد لديه القدرة على ابتكار أنواع مختلفة من الأفكار، والتحول من وجهة نظر معينة إلى أخرى باستخدام مجموعة ثرية من الأساليب، مما يشكل المرونة الإبداعية، والقدرة على رؤية الأمور من زوايا مختلفة والنظر إلى الأمر الواحد بأكثر من وجهة نظر، واستخدام جميع الحواس التي تخدم العمل الفني.

بينما جاء **(مجال الطلاقة) في الترتيب الثالث** بوزن نسبي (80.7) **وبمستوى مرتفع** ويفسر الباحث ذلك بأن طلبة كلية الفنون الجميلة لديهم القدرة على إيجاد عدد كبير من الحلول والأفكار، بشكل سريع وسهل، وقدرتهم على عملية التذكر واسترجاع المعلومات وخبرات ومفاهيم تعلم سابقة، وتكوين التصورات البصرية والفكرية في زمن قياسي.

وهذا ما اتفقت معه دراسة (Marhej, 2019) من خلال تمتع طلبة معاهد الفنون الجميلة بمهارات توليد ادراكات، ومفاهيم، وبدائل جديدة لحل مشكلاتهم بطرائق غير تقليدية وخطية بعيداً عن القيود المنطقية.

نتائج السؤال الثالث وعرضها وتفسيرها:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبداع الفني والتدفق النفسي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى، وينبثق من السؤال الفرض التالي:

"لا توجد علاقة دالة إحصائيًا بين درجات التدفق النفسي والابداع الفني لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة الأقصى"

وللتحقق من صحة الفرض؛ قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات مقياس كل من التدفق النفسي، والابداع الفني لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى، كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (10)

يبين معامل ارتباط بيرسون بين درجات مقياس كل من التدفق النفسي والابداع الفني لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى

المقياس	الطلاقة	المرونة	الأصالة	الابداع الفني
توازن التحدي مع المهارة.	**0.453**	**0.326**	**0.393**	**0.457**
وضع الأهداف.	**0.217**	**0.224**	**0.162**	**0.234**
التركيز في الأداء	**0.321**	**0.78**	**0.304**	**0.352**
الاندماج في الأداء	**0.384**	**0.233**	**0.320**	**0.375**
فقد الوعي بالذات	**0.380**	**0.256**	**0.311**	**0.379**
الإحساس بالتحكم	**0.479**	**0.282**	**0.416**	**0.493**
تغذية عكسية واضحة	**0.189**	**0.369**	**0.247**	**0.292**
تحول الوقت	**0.291**	**0.320**	**0.217**	**0.175**
الخبرة الذاتية الإيجابية	**0.312**	**0.331**	**0.229**	**0.227**
الدرجة الكلية للمقياس.	**0.501**	**0.412**	**0.460**	**0.535**

يتضح من الجدول رقم (10) أنَّه توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين درجات مقياس كل من التدفق النفسي، والابداع الفني لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة الأقصى وبلغ معامل الارتباط (0.535).

ويفسر الباحث ذلك بأن الإبداع الفني يعمل على زيادة حالة التدفق النفسي وزيادة الكفاءة الإبداعية لما يملكه الفنان من مؤهلات في مجال الفن والابتكار والوصول إلى عملية التجديد وغير المألوف، والمضي قدماً في أداء العمل بحب وشغف شديد دون تردد ونسيان للزمان، فقدرة الفنان المبدع على إنجاز المهمة ترتبط بعملية التدفق النفسي والتي تجعل الفرد يندمج في ثنايا العمل حتى يصل إلى حالة المتعة والسرور في إنجاز العمل الفني بطريقة إبداعية غير تقليدية.

فالفنان المبدع يتميز بثقته بنفسه وقدرته على الاستفادة من المعرفة والبصيرة والمعلومات والإلهام التي تكونت وتطورت من التجارب التي مرت في حياته، جعلته راضياً عن ذاته وشعوره بلذة الإنجاز، وغياب المشاعر السلبية التي تحبط من عزيمته، وتقوم على تحسين مستوى الإبداع الفني لديه وتساعده على عملية التدفق؛ فكلما زاد إبداع الفرد زاد تطلُّعه إلى الأفضل وتحرر من كافة الطاقات الكامنة لديه، وتخلص من مظاهر الخمول والكسل لتجعله يندمج في عملية الأداء والتحدي والمثابرة للوصول إلى الهدف المرجو منه، وهذا يرتبط ارتباطاً كبيراً في عملية التدفق النفسي.

أن متغير الإبداع الفني والتدفق النفسي يعدان من المتغيرات الإيجابية حيث ينظر إليهما الفرد بطريقة متفائلة وجميلة تبعث على السرور والتحدي والمتعة من خلال العلاقة القوية بينهما واستخدامهم لعناصر الإبداع الفني تلك نقطة إيجابية على شعورهم بالتدفق وتحقيق الذات وكفاءة المنتج الفني.

حيث أكد (Goleman, 2000) أن الفرد يكون في حالة استغراق ونسيان الذات أثناء أداء المهمة حتى يبلغ ذروة الأداء ودرجة الامتياز فيها ويستمر هذا التفوق كالشلال المتدفق، فإذا استطاع الفرد الوصول إلى هذه الحالة فهو يمثل أقصى درجة من الأداء الإيجابي المليء بالطاقة التي تقي الفرد من الشعور بالملل والاكتئاب والتوتر والقلق.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (Al-Saawi, 2020) عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التدفق النفسي والذات الإيجابية لدى أفراد عينة الدراسة.

كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (Nimer, 2017) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائياً بين درجات عينة الدراسة على مقياس الإبداع الفني ووجود مستوى مرتفع من الإنتاج الإبداعي لدى أفراد العينة.

نتائج السؤال الرابع وعرضها وتفسيرها:

نص الفرض الرابع على: لا يوجد فروق ذات دالة إحصائياً للتفاعل بين كل من التدفق النفسي والابداع الفني لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى؛ تبعاً لمتغيرات: الجنس والمستوى الدراسي والتخصص: وللتحقق من صحة **السؤال الرابع**، قام الباحث باستخراج مجموع المربعات، ومتوسطات المربعات، وقيمة (ف)، ومستوى دلالتها، تبعاً لمتغيرات: الجنس، والمستوى الدراسي، التخصص، كما هو مبين في الجدول الآتي:

1. التفاعل بين التدفق النفسي، ومتغيرات: الجنس، والمستوى الدراسي، التخصص.

جدول (11)

يبين نتائج تحليل التباين الثلاثي للتدفق النفسي. ومتغيرات: الجنس، والمستوى الدراسي، التخصص

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس.	0.45	1	0.45	3.4	0.066
المستوى الدراسي.	0.22	3	0.07	0.56	0.643
التخصص	0.08	2	0.04	0.3	0.741
الجنس – المستوى الدراسي.	0.2	3	0.07	0.5	0.681
الجنس – التخصص.	0.1	2	0.05	0.4	0.672
المستوى الدراسي - التخصص	0.93	5	0.19	1.42	0.219
الجنس – المستوى الدراسي- التخصص	0.98	5	0.2	1.49	0.193
الخطأ	27	206	0.13		
المجموع	3795	228			

يتضح من الجدول أنَّه:

- لا يوجد فروق ذات دالة إحصائيًا في متوسطات التدفق النفسي تعزى إلى متغير **الجنس.**
- لا يوجد فروق ذات دالة إحصائيًا في متوسطات التدفق النفسي تعزى إلى متغير **المستوى الدراسي.**
- لا يوجد فروق ذات دالة إحصائيًا في متوسطات التدفق النفسي تعزى إلى متغير **التخصص**.
- لا يوجد فروق ذات دالة إحصائيًا بين التدفق النفسي، والتفاعلات المشتركة: **الجنس، والمستوى الدراسي، التخصص**.

ويفسر الباحث ذلك عدم وجود أثر بين التدفق النفسي والجنس والمستوى الدراسي والتخصص؛ لأن عملية التدفق النفسي لها صله كبيرة جداً في المهام المرتبطة بالفرد التي يقوم بها والتي تتناسب مع قدراته الوجدانية والبصرية واتجاهاته الفنية التي يتمتع بها بغض النظر عن الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة(Mahmoud, 2018) ، ودراسة(Jawad, 2015) ، ودراسة (Nassif, 2015) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التدفق النفسي تعزى لمتغير الجنس.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (Mahmoud, 2018) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التدفق النفسي تعزى إلى متغير التخصص.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (Nassif, 2015) والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير التخصص.

1. **التفاعل بين الابداع الفني، ومتغيرات: الجنس، والمستوى الدراسي، التخصص**

جدول (12)

نتائج تحليل التباين الثلاثي الابداع الفني ومتغيرات الجنس والمستوى الدراسي التخصص

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس.	0.07	1	0.07	1.03	0.311
المستوى الدراسي.	0.29	3	0.1	1.47	0.223
التخصص	0.2	2	0.1	1.54	0.216
الجنس – المستوى الدراسي.	0.19	3	0.06	0.97	0.406
الجنس – التخصص.	0.25	2	0.12	1.87	0.156
المستوى الدراسي - التخصص.	0.25	5	0.05	0.75	0.586
الجنس – المستوى الدراسي – التخصص	0.82	5	0.16	0.24	0.340
الخطأ.	13.7	206	0.07		
المجموع.	1402	228			

يتضح من الجدول السابق أنَّه:

- لا يوجد فروق دالة إحصائيًا في متوسطات الابداع الفني تعزى إلى متغير الجنس.
- لا يوجد فروق دالة إحصائيًا في متوسطات الابداع الفني تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.
- لا يوجد فروق دالة إحصائيًا في متوسطات الابداع الفني تعزى إلى متغير التخصص.
- لا يوجد فروق دالة إحصائيًا بين الابداع الفني، والتفاعلات المشتركة: الجنس، والمستوى الدراسي، التخصص.

ويفسر الباحث ذلك إلى عدم وجود أثر بين الابداع الفني والجنس والمستوى الدراسي والتخصص؛ لأن الإبداع الفني يرتبط بميول الفرد واتجاهاته وموهبته التي يسعى إلى تحقيقها في مجال الفنون ويبذل جهوده ويسخر طاقاته لذلك، حيث يرتبط الإبداع الفني بقدرة الفرد على صياغة أهدافه بما تتناسب مع أحلامه، ووعيه بالقدرات والمهارات التي يتمتع فيها، وأبرز الطرق التي يسلكها لتحقيق أهدافه، وذلك يكون بغض النظر عن الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت اليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

- التأكيد على أهمية الإبداع الفني على صحة الإنسان الإيجابية، حيث أن الانخراط في الأعمال الفنية يعمل على تخفيف التوتر والإجهاد والشعور بتقدير الذات النابع من القدرة على الإنتاج المتمثل بالعمل الفني.

- أهمية الوسائل التكنولوجية والعمل الحر حيث إنها أصبحت منصة مهمة يستخدمها الفنان ليخلق وسيلة تفاعل بين العمل الفني والجمهور، ولتكون أيضا أداة تعبيرية مهمة وليست فقط أداة لعرض العمل الفني
- استخدام الأساليب والأدوات التعليمية الفنية الحديثة مما يساعد ذلك على الإنجاز والإبداع في الأداء وتنمية وتعزيز كفاءتهم الذاتية.
- قيام الجامعة بتنظيم مسابقات للأداء الفني لإبراز أعمال الطلبة الفنية المبدعة سواء داخل الجامعة أو خارجها.
- التشجيع على التواصل مع المؤسسات الدولية والجامعات لتبادل الخبرات الفنية وذلك عن طريق المؤتمرات والندوات لإكساب الطلبة خبرات وفنيات جديدة
- دعم المواهب الفنية من خلال إعداد برامج لرعاية الموهوبين والمتميزين في الفنون من خلال إقامة المعارض الفنية وورش العمل لعرض إبداعات ونتاجات الطلبة الموهوبين فنيا.

Conclusions:

1. Emphasizing the importance of artistic creativity for positive human well-being, as engagement in artistic activities helps reduce stress and tension and enhances self-esteem through productive artistic output.
2. Highlighting the importance of technological tools and independent work, as they have become an essential platform for artists to create interaction between the artwork and the audience, and serve as an important expressive tool rather than only a means of displaying artwork.
3. Utilizing modern educational methods and artistic tools, which contribute to achievement, creativity in performance, and the development and enhancement of self-efficacy.
4. Encouraging universities to organize artistic performance competitions to showcase students' creative artworks both inside and outside the university.
5. Promoting communication with international institutions and universities for the exchange of artistic expertise through conferences and seminars, in order to provide students with new skills and experiences.
6. Supporting artistic talents by preparing programs for gifted and talented students in the arts, including organizing art exhibitions and workshops to present students' creative productions.

References:

1. Abu Halaoh, M. (2013). Flow state: Concept, dimensions, and measurement. *Arab Journal of Psychological Sciences*, Issue (29).
2. Abu Haya, S. (2019). Psychological flow and its relationship with job satisfaction and family harmony among computer programmers in government institutions in the Gaza Strip. Master's thesis, Al-Aqsa University.
3. Ayoub, N., & Al-Badiwi, A. (2017). Academic procrastination and its relationship with intrinsic motivation and psychological flow. Faculty of Education, Al-Azhar University, Issue 174.
4. Bakkar, Y. (2006). *The Decision is in Your Hands*. Dar Al-Barayuni, Damascus.
5. Balbakra, A. (2018). Psychological flow and its relationship with job performance among permanent workers in the Directorate of Commerce in Ouargla Province. Unpublished Master's thesis, Kasdi Merbah University, Algeria.
6. Al-Tartouri, M., & Aghadeer Jweihan. (2006). Total Quality Management in Higher Education Institutions, Libraries, and Information Centers. Dar Al-Masirah, Amman, Jordan.
7. Tony Buzan (2007). *The Power of Creative Intelligence*. Jarir Bookstore Publishing and Distribution, Saudi Arabia, 4th ed.
8. Jarwan, A. (2002). *Creativity*. Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st ed.
9. Goleman, D. (2000). *Emotional Intelligence*. Translated by Laila Al-Jabali. World of Knowledge Series, Issue 262.
10. Al-Harthi, H., & Al-Ghanmi, S. (2022). The impact of smart image platforms on enhancing artistic creativity among female students in the art education department. Arab Journal of Specific Education, Arab Foundation for Education, Science and Arts, Egypt.
11. Al-Hallak, H., & Al-Nasrawi, M. (2008). How to make teaching methods more engaging for learners. Ministry of Culture Publications, Damascus.

12. Al-Hallak, H. (2010). *Creative Thinking Skills Worth Learning*. Syrian General Book Organization, Damascus, Syria.
13. Rashad, M. (1988). Formative and aesthetic elements of Arabic calligraphy. *Studies and Research Journal*, Vol. 11, Issue 2, Faculty of Art Education, Helwan University.
14. Zaghir, S. (2017). The effect of imagery relaxation exercises on psychological flow among badminton players aged (17–19). *Journal of Physical Education College*, University of Baghdad, Vol. 29, Issue 3.
15. Zaki, T. (2017). Psychological flow among university students. *Psychological Research Center Journal*, University of Diyala, Issue (28).
16. Al-Saudi, A., & Al-Rafou', K. (2022). Psychological flow and its relationship with cognitive consistency among students of Tafila Technical University. *Journal of Educational Studies and Research*, Vol. 2, Issue 6.
17. Hijazi, S. (2008). *Psychology of Creativity: Definition, Development, and Measurement in Children*. Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
18. Al-Saawi, D. (2020). The relationship between psychological flow and positive self among university students. *Scientific Journal of Educational and Social Studies*, October 6 University, Vol. 26, Issue 1, pp. 219–280.
19. Sadeq, M. (2009). Flow and its relationship with some psychological factors among university students. *Psychological Studies*, Vol. 19, Issue 2.
20. Aaqel, F. (1983). *Creativity and Education*. Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.
21. Abdel Ghaffar, A. (1997). *Mental Excellence and Innovation*. Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Cairo.
22. Abdel Majid, M. (2016). Psychological flow among student teachers at Helwan University in light of some demographic variables. *Educational and Social Studies Journal*, Vol. 22, Issue 4.
23. Abdo, S., & Khalaf, A. (2016). Psychological flow and its relationship with the Big Five personality traits. *International Journal of Educational and Psychological Sciences*, Issue 1.
24. Obeid, K. (2005). *Fine Arts: Criticism of Creativity and Creativity of Criticism*. Dar Al-Fikr Al-Lubnani, Lebanon, 1st ed.
25. Al-Obeidi, A. (2016). Psychological flow among university students according to gender and specialization. *Al-Ustadh Journal*, College of Education, University of Baghdad.
26. Al-Azizi, M. (2019). Positive psychology: Its nature, foundations, assumptions, and applications. Vol. 6, Issue 22.
27. Ghareeb, I. (2015). Psychological flow and its relationship with tolerance of ambiguity and risk among female students of Qassim University. *Journal of Educational, Psychological, and Social Research*, Al-Azhar University, Vol. 3, Issue 165.
28. Jarwan, F. (2003). *Creativity*. Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Jordan, 1st ed.
29. Qasim, S. (2010). *Creativity and Aesthetic Appreciation*. Dar Dijla, Amman, Jordan.
30. Al-Qiq, N. (2006). Narcissism and creativity among Palestinian visual artists. Helwan University, *Journal of Research in Art Education and Arts*, Issue 19, Egypt.
31. Al-Qiq, N. (2017). The relationship between psychological rebellion and creative production among Palestinian visual artists. Palestine University, *Palestine Journal for Research and Studies*, Vol. 7, Issue 2.
32. Lotfy, A. (2015). Psychological flow as a predictor of decision-making skills among school principals in Minya Governorate. *Arab Studies in Education and Psychology*, Issue 60.
33. Maggie, K. (2016). Effectiveness of a proposed program in visual perception and imagination for developing artistic creativity in children's drawings. Unpublished Master's thesis, Faculty of Art Education, Helwan University.
34. Mahmoud, H. (2018). Psychological flow and its relationship with level of aspiration among students of the Faculty of Education. *Journal of Faculty of Education in Psychological Sciences*, Ain Shams University, Egypt, Vol. 42, Issue 1.
35. Marhej, M. (2019). Artistic appreciation and its relationship with creativity among students of fine arts institutes. Mustansiriya University, Baghdad, *Journal of College of Education*, Issue 6.
36. Al-Masma, M. (2019). Predicting academic achievement motivation from psychological flow level among secondary school students. *Arab Journal of Educational and Psychological Sciences*, Zagazig University, Issue 11.
37. Al-Masma, M. (2019). Predicting academic achievement motivation from psychological flow level among secondary school students. *Arab Journal of Educational and Psychological Sciences*, Zagazig University, Issue 11.
38. Mustafa, B., et al. (2002). *Reference in Physiological Psychology*. Anglo Egyptian Bookshop, Cairo, p. 134.

39. Mustafa, S. (2021). Predictive indicators of visual artistic creativity among a sample of students of the Faculty of Fine Arts. Assiut University, Faculty of Education, Psychological and Educational Counseling Center, Egypt, Vol. 4, Issue 2.
40. Maamar, S. (2003). Towards developing creative work. *Umm Al-Qura University Journal for Educational, Social and Human Sciences*, Vol. 15, Issue 2.
41. Csikszentmihalyi, M.(1990). Flow: the psychology of optimal experience. New york:Harper and Row.
42. Calvo,T.G,Castuera,R.J,Ruano,F.J.S.R,Vaillo,R&Gimeno,e.c.(2008).Psyvhometric properties of the Spanish verison of the flow scale.the Spanish journal of psychology,vol.660-669.
43. Tavares, D., & Freire, T. (2016). Flow experience, attentional control, and emotion regulation: Contributions for appositive development in a adolescents. Revista Psicologia,30(2),77-94.
44. Sternberg, R. (2002). Creativity. Cambridge Un; Press Ambrose D. Cohen L. M USA.
45. Korhn, stefan (2007). propensity and attainment of flow state, submitted to satisfy the requirement for the doctor of philosophy by research, school of human movement, recreation and performance faculty of human development, victoria university.
46. Persall, sarah,(2018). Flow experiences of high school students in language arts ,the university of north carolina at greensboro.